الثورة الاحد 5 صفر 1432هـ الموافق 9 يناير 2011م العدد (16860)

تأمُّلات

محمد عبدالماجد العريقي

نظرة من النافذة السكانية

عندما ألقي نظرة على الحي الذي أسكنه، والذي استقررت فيه منذ حوالي ثلاثين عاماً، أجد نفسي تضطرب وقلبي يزيد بالخفقان وأعصابي تشتد بالتوتر،

لأن مشهد البداية لا يزال مرسوماً في ذهني حتى اللحظة، وأصبح لا يمت بأي صلة للمشهد الحالي لا من قريب ولا من بعيد.

في تلك المنطقة الواقعة جنوب غرب العاصمة، التي كانت تسمى وادي محمود أو ماجل القحطمي، لم يكن بجواري أكثر من ثلاثة أو أربعة منازل وسط أراض زراعية مترامية الأطراف، نلتقي في مسجّد لا يزيد طوله عن أربعة أمتار وعرضه ثلاثة أمتار.

كانت عيوننا تلتقط حركات السيارات في شارع حدّة والخط الدائري، ونشاهد مباني شارع الزبيري بوضوح، وكانت أقرب مدرسة للحي هي مدرسة الشهيد علي عبدالمغني، أما اليوم فالمنطقة اسمها الحي السياسي، وهو ليس حياً، بل هو مدينة كبيرة ملتصقة بمدن أخرى باتجاه حدّة والسبعين والستّين.

اليوم أشاهد آلاف الشباب والفتيان والفتيات والأطفال وعشرات المدارس العامة والخاصة وأسواقاً وشوارع مزدحمة ومساجد مكتظة بالمصلّين.

ليس هذا المقلق، وإنما المقلق هو منظر الشباب بالآلاف، الذين ولدوا وكبروا والكثير منهم تزوّج وأنجب، باختصار أنا وأمثالي الذين سكنوا في تلك المنطقة قبل فترة نشاهد ونلمس اليوم حقيقة وواقع الانفجار السكاني بكل أبعاده ومدلولاته، جميع هؤلاء الشباب والأطفال يتطلعون إلى المستقبل وفرص العمل، وكل تلك الأسر لا بد من تأمين احتياجاتها من المياه والكهرباء والخدمات المختلفة.

هذا نموذج للواقع السكاني الذي تعيشه بلادنا، فمعدل النمو المتزايد أصبح يضغط على إيقاعات الحياة بكل أشكالها ومواجهة هذه المشكلة لم تعد مسألة منظورة كغيرها من مشاكل المجتمع، بل هي رئيسية، ومعالجتها ضرورة حتمية، فنحن نواجه العديد من الصعوبات والتعقيدات جعلتنا نستقر ضمن الدول الفقيرة، ومع ذلك فمعدل النمو السكاني مستمر ويفاقم من مشكلة الفقر.

إن بلادنا تعطي نموذجاً واضحاً للمجتمعات التي تقدم مؤشرات سكانية تثير الهموم وتعكس صعوبات التنمية، فكل محاولات الاستنهاض بالواقع تصطدم بمؤشر سكاني مرتفع لا يزال هو الأعلى بين المؤشرات العالمية ٣(٪) سنوياً.

صحيح أن في اليمن بشراً، والثروة البشرية أهم مورد للتنمية، لكن أي بشر؟ نحن بحاجة إلى سكان يتمتعون بخصائص القدرة على استغلال مواردهم ويتمتعون بكفاءة عالية للتعامل مع معطيات العصر، بمعنى أننا بحاجة إلى تعليم متطور، وصحة راقية، وزراعة واسعة، ومياه وفيرة لضمان العيش والحياة الكريمة لهؤلاء البشر، أما غير ذلك فهم »كغثاء السيل«، لذا لا بد أن تكون القضية السكانية على رأس سلم الأولويات حتى نفتح أفق المستقبل المشرق والمتطور.

19alariky@gmail.com

يا أبناء أبين أطردوا الإرهاب فهو عار عليكم

فريد باعباد

أبناء أبين الشرفاء، أبناء أبين المناضلين، أبناء أبين ذوي التاريخ المجيد في الاستقلال والوحدة المباركة، أبناء أبين هناك بينكم وفي أرضكم من يسعى لإدخالكم في دوامة العنف بمسميات متعددة،

هناك من في أرضكم وبينكم فيروسات مرضية يجب استئصالها بكل السبل، نعم بكل السبل، هناك بينكم وفي أرضكم من يختبئ في الجحور وفي الجبال في لودر وفي المراقشة وفي أماكن انتم تعرفونها أكثر من غيركم، هناك في أرضكم من هو أخطر عليكم وعلينا من مرض السرطان فيجب استئصاله، هناك من يختبئ بينكم نهارا تجدونه على اليمين وليلا ينحرف الى اليسار ولن يدفع أكثر ضاربا عرض الحائط بالقانون والمبادئ والقيم والدين والمستقبل.

هؤلاء المنافقون هم من يخلخل الأمن في أبين وبأعذار ومسميات كاذبة، هناك لديكم من يريد عودة لتكرار مذبحة ١٣ يناير بل وينتظر يوم الانتقام فالقائمة لديه طويلة ولكنه يوهمكم بمطالب كاذبة، هناك من يستغل شبابكم ويصنع منهم قتلة وإرهابيين سيظلون مطاردين للأبد.

هناك من يسوق بينكم بضاعة بائرة كاذبة يوما باسم الحقوق ويوما باسم الدين وكأنكم كنتم كفرة.

هؤلاء القتله الكاذبون يخططون لجعل أبين منطقة حرب وفتنة وفوضى وتوترات، هناك في أبين من كان تاريخه أسود ظن أنه قد غير لونه وأنكم قد نسيتم مجريات التاريخ التي عرفناهم بها وعرفتموهم من قبل، هناك بين ظهرانيكم من يتحجج بالدين وديننا يطالب بالتسامح والوحدة والمحبة لكل المسلمين فأي دين هذا !. هناك من هو بينكم يريد ويتوهم بإعادة التاريخ للوراء ماقبل الاستقلال الذي ضحى آباؤكم وأجدادكم من أجل الحصول عليه وبعد ذلك لكل حادث حديث.!

ان بينكم من يريد نقل صورة الجمود والفوضى والفتنه وانتشار قطاع الطرق وإغلاق المدارس وإغلاق أبواب الرزق التي وجدت في أبين مثلما يشكو أهالي مناطقهم منهم في يافع والضالع.

أحبائي اصحوا من غفلتكم وتسامحكم مع هؤلاء وشاهدوا منطقتكم كيف أصبحت الآن وما الذي تغير فيها من طرق وكهرباء واتصالات ومعاهد ومستشفيات ومصانع وأستثمار وأنتم أعرف مني أن المجرمين القتلة والذين يظهرون بين وقت وآخر ويرتكبون جرائم قتل ونهب وقطع طرقات وسلب وحرق أملاك الناس سيستمرون في ذلك وستزداد وتيرتهم وأفعالهم وستصبح منطقتكم منطقة أشباح خاوية، وسيتبادل الناس القبلات بالرصاص وبالآربي جي.. حينها لن يجرؤ أحد منكم على التحرك إلى مكان آخر إلاّ بأوامر هؤلاء القتلة ولا أظن أنكم تجهلون ماحصل في الصومال ويحصل الى يومنا هذا ومنذ أكثر من عشرين سنه بسبب القتلة والمجرمين كل يسيطر على شارع وحي.

كنت ولا زلت أتمنى ممن يحب أبين من أهل أبين وسكانها بكل اتجاهاتهم أن تعوا المستقبل الأسود الذي ينتظركم اذا لم تتعاونوا مع سلطات الأمن في القبض على كل مخرب ومجرم ومروج للفتنة أيا كانت مكانته ومنصبه. طاردوا القتلة والمجرمين فوجودهم عار عليكم وإيقاف لمسيرة التنمية التي تتوقون إليها ولا تنمية دون أمن وأمان واستقرار ولايمكن صناعة الأمن والأمان والاستقرار دون دعم أجهزة الدولة الأمنية للقضاء على فيروسات وسرطان الأمن الذي يظهر في أبين باستمرار، أطردوا القتله طاردوهم يا أبناء أبين فوجودهم عارعليكم ونهاية وتدمير لكل مستقبلكم.

baabbadf@hotmail.com

أهدافهم الغريبة..!!

عبدالله البحري

ياللعجب .. بل يا للعيب أن يكتشف كل مواطن ومواطنة ذلك التصرف والسلوك غير المتحسن على الدوام من قبل أحزاب «اللقاء المشترك» - الذين يمثلون المعارضة في بلادنا -

رغم أنهم غير مؤهلين للقيام بمعارضة مسئولة ولصالح ما من شأنه خلق أجواء ومناخات ملائمة تخدم الوطن، وبما يدعم المسار والنهج الديمقراطي وصولاً لتحقيق الأهداف والثوابت الوطنية والدستورية، ولكن نجدها معارضة تسعى لعرقلة وتأجيل أهم الاستحقاقات الوطنية، الأمر الذي نراه مناقضاً ومضاداً لما يمكن أن تكون عليه أي معارضة في أي دولة من دول العالم، فتعطيل أي استحقاق وطني لم يعد مستغرباً له من قبل اللقاء المشترك والذي نظنه يمضي باتجاه معاكس لإرادة ومصالح الشعب اليمني العظيم والراغب في اختيار من يمثله في مجلس النواب، ولعل استحقاقاً كهذا والذي من المفترض أن يتم في ٢٧ من إبريل ٢٠١١م القادم من شأنه تحديث وانتقال الوطن والأمة لمرحلة أفضل من التنمية والتطور والتحديث..!

إن المنادين من منابر المعارضة لأجل الذهاب نحو الفوضى وإحداث ما يمكن أن نعتبره كمواطنين تخريباً متعمداً ولا يخدم سوى أعداء الوطن رغم أن المؤتمر الشعبي وأحزاب التحالف الوطني المعارض قد قدموا الجم من التنازلات السياسية بهدف إنجاح النهج الديمقراطي ولكن العتو والنفور هو من أبرز أسلحة أحزاب اللقاء المشترك وربما أنهم مرعوبون من الانتخابات القادمة لدرجة اتخاذ قرار المقاطعة والتلويح بأمور قد تزج باليمن لدهاليز مظلمة لا قدر الله، وهيهات أن يكون لهم ذلك..

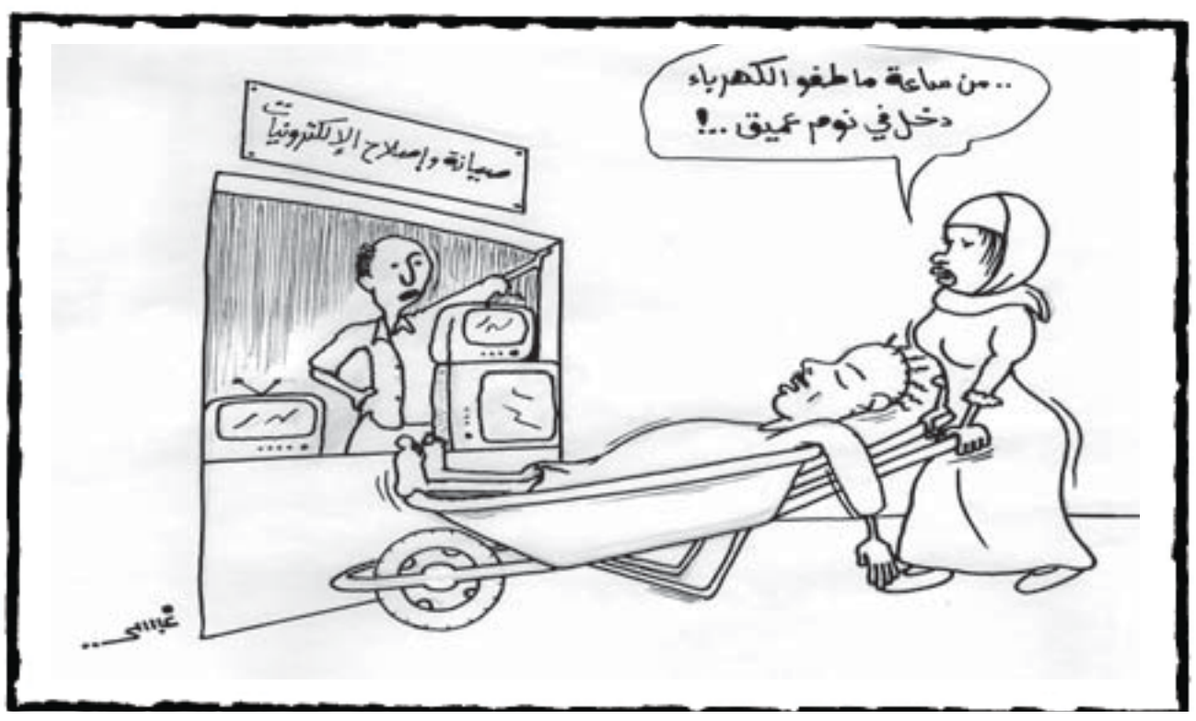

مشاهد يومية

عبدالرحمن بجّاش

من أجل المجتمع...

حضور كبير لا نهاية له، وإن توقعته في جنازة عبدالرحمن عبسي، لأن الرّجُل له حضوره من خلال الإذاعة ولعلاقته بالناس، ولأن الناس فجعوا، فكل مَنْ وضعت يدي بيده ردد : ما هذا؟ هل معقول؟

العبارتان ترددتا كثيراً مباشرةً وفي رسائل التليفون، الكل مذهول، الكل يسأل، الكل عيناه زائغتان، أما الصحافة، الناس في واد ومعظمها في واد آخر، بدليل أن جريمة الحديدة كل الصحف تنقّل من بعضها نفسَ المعلومة، ونفس »العجين«، ولم تتميز صحيفة واحدة بإيصال القارئ إلى ما يفترض أن توصله إليه!!

وفي الحديدة تجمع الناس حول المحكمة مذهولين، وحتى مراسلي القنوات الخاصة مع الحماس الطاغي يتناسى الجميع، برغم هول الفاجعة وبشاعة الجريمة، أن المتهم بريء حتى يدان، ولذلك ترى المحاكم في أمريكا لا تسمح بالتقاط صور للمتهم، فيتولى رسّامون نقل وقائع أي محاكمة جنائية بالذات بالريشة، وهذا ترونه في الأفلام، ولا يستطيع أي قاض في الدنيا، برغم بشاعة الجريمة، أن يصدر حكمه إلا بعد استكمال كل إجراءات التقاضي، لأن ذلك لا يجوز لا شرعاً ولا قانوناً.

وفي قضايا رأي عام ترى النائب العام وقد أصدر قراراً يمنع النشر حتى لا يتم التأثير على القاضي، وفي جريمة القتل لا بد أن يطمئن القاضي إلى سلامة الإجراءات، إذ كيف نستنكر الجريمة، أي جريمة، ثم نضغط على القاضي الذي قد يتسرع ويظلم، فهناك جرائم يكون مرتكبها غطاءً أو وسيلة لآخرين.

مرة أخرى، فما حدث خلال الفترة الأخيرة، وآخرها جريمة قتل العبسي وأولاده من أحد الأولاد، لا يقرها شرع ولا دين ولا أخلاق ولا قانون، إنما لا بد ومن أجل المجتمع أن يكون هناك السؤال الأهم : لماذا حدث ما حدث؟ ما هي الأسباب والدوافع؟ لكي نتّقي ما هو أعظم حين نعلم ونتأكد ونقف على الأسباب.

هل البطالة سبب؟ هل ضعف الوازع الديني هو السبب؟ هل الفراغ سبب؟ هل الحبوب هي السبب؟ هل غياب الوالدين عن الأبناء سبب أو السبب؟ هل علامات الاستفهام التي تكبر وتتشكل في رؤوس الشباب ولا تجد مَنْ يجيب عليها، السبب؟ هل المدرسة وعقم مناهجها وغياب إدارتها هي السبب؟ هل غياب المسجد عن الحياة العامة هو السبب؟ لا بد أن يكون هناك سبب، فحيث المحكمة تقوم بواجبها، لكنّ جهات أخرى وأشخاصاً آخرين لا بد أن يؤازروها في التحرك للبحث في سبب ما حصل وربما يحصل، حدث ويحدث وما سيحدث.

أين أقسام علم الاجتماع والطب النفسي؟ أين الجامعات؟ أين الصحافة التي تبحث في ما وراء الخبر وتؤسس أرضية لهؤلاء يمشون عليها وصولاً إلى السبب؟ ومن ثم يكونون قد هيّأوا الأرضية لجهات أخرى تعالج وتضع الحلول.

إلى اللحظة - وربما هو طبيعي - فالناس، كما قلنا، مفجوعون وكثيرون بدأوا يرددون : كل واحد عليه أن ينتبه من أولاده!! وهذا لا يجوز، فحيث يربّي الإنسان أولاده تربية صالحة ويظل بجانب أولاده صديقاً لهم ويرى في دواخلهم كل القيم فلا يمكن أن يفتح للخوف نافذة ولا باباً.

وفي هذا الزمن قلناها أكثر من مرة : على الجميع، عقلاء ومشغولين ومشدوهين بالكسب السريع، أن يتفرغوا لبعض الوقت لأولادهم، وحتى هذين اللذين هما متهمان في الحادثتين الأخيرتين لا بد أن يجلس إليهما الأخصائي الاجتماعي، وطبيب علم النفس، وسيخرج بما يفيد لنقي الآخرين من الانزلاق تحت وطأة عوامل كثيرة، أهمها البطالة التي يولد الفراغ من رحمها، والفراغ كما هو الفقر قاتل قاتل ويؤدي بالإنسان - إذا تواكب معه إهمال من الوالدين تحت وطأة الانشغال أو التخزين - إلى المزالق التي نرى أحدها.

أتمنى ألا تبرد العواطف وننسى كالعادة حتى نصحو على ما هو أعظم.

وللعلم، وحتى لا يظل البعض يغالط نفسه بأن كل شيء تمام أقول، وكما أشرت إلى التحبيب بأشكاله وألوانه، فهناك جرائم أخرى ترتكب بسبب تفشي سيئات أخرى كالزواج العرفي، والسحاق، وأمور أخرى أشد وطأة نعلمها كلنا وندفن تجاهها رؤوسنا في الرمال هروباً، ومن هنا نداء للسياسيين أن يخصصوا بعض الوقت للاهتمام بالجانب الاجتماعي من حياة الناس، وعلى الأحزاب من خلال خطاباتها وصحافتها أن تخصص وقتاً أطول ومساحة أكبر للشباب، مشاكلهم، آمالهم، أحلامهم، تطلعاتهم، شكاواهم والضغوط التي يتعرضون لها، فهم بشر - أيضاً - يريدون أن تكون لهم حياتهم، ولا رحم الله مَنْ يتركون - مثلاً - أولادهم يعيثون في الشوارع فساداً بسيارات هي آتية من دورة الفساد، فانظروا في الشوارع إلى عيون الشباب، الذين ينهبون الأرض بأقدامهم، ما هي مشاعرهم تجاه مَنْ يعتلون السيارات الفارهة، خاصة حديثي النعمة مَنْ لم يكونوا يركبون «السياكل» وفجأة انتقلوا إلى سيارات الملايين، لا يكلّف آباؤهم أنفسهم مجرد أن يقولوا لهم : راعوا مشاعر أقرانكم على الأقل من باب ذر الرماد في العيون، اسألوا الشباب عن هذا سيقولون لكم.

اللهمّ إني بلّغت، اللهمّ فاشهد.

فاكس : (679179) bajash 22 @ gmail.com

إعلان